

## وسائل عملية لصف متكامل

"يا الهي، مرة أخرى!" " لماذا يحدث هذا؟" " ماذا جرى لهم؟"

خلال الدرس، اشتعل شجار حاد بين مجموعتين من طلاب الصف، الجميع يصرخ والبعض يبكي، حاولت تهدئة الصف، حاولت التوصل الى سلام الى اتفاق بين الطرفين، لا فائدة، الجميع يرفض، الكل مصمم على رأيه، الكل يكيل الاتهامات للآخر.

كم من مرة وقفنا أمام هذه الحالة؟ كم من مرة خاب أملنا من عدم التكاتف والتكامل بالصف؟ كم من حالة أفلتت فيها المجموعة أ مشروعاً حيوياً لأن مجموعة ب دعمته؟

كثيراً ما نرى الطلاب يتصارعون مع بعضهم البعض بدل أن يتكاتفوا وأن يعملوا سوياً، وبدل أن يساعدوا بعضهم وأن يرتكزوا على نقاط القوة بدل استغلال نقاط الضعف لبعضهم.

في كثير من الأحيان، نرى أن عدم التكاتف في الصف يضر بالعملية التربوية ويقلل من عملية النجاح في التحصيل الدراسي. في الصف هو الضمان الأساسي للنجاح وعدم الفشل.

إذا نجحنا بجعل الصف وحدة واحدة متكاتف، فإن الطلاب سيكونوا أكثر فرحاً وسعادة وبيادرون الى التعاون بصورة ناجعة ومفيدة سيتمكن الطلاب من مواجهة المشاكل والأزمات ويكونوا أكثر استعداداً ل.....

تحدثت الكثير من الأبحاث عن عملية التكاتف في الصف وأن الجو أو الاقليم المثالي يجب أن يكون هدفاً رئيسياً في العملية التربوية في المدرسة. علينا أن نفهم كمعلمين ومربين أن الجو الجيبي يجب أن يكون معتمداً على الأحداث الجماعية في الصف مقابل الاحتياجات الفردية لكل طالب وطالبة. كما أن الصف الذي يعمل بصورة متكاتفه وموحدة من قبل جميع أعضائه يسوده جو من الايجابية واللطافة أكثر من صف تسيطر عليه المنافسة والحري وراء التحصيل الشخصي بين جميع أفراده.

علينا أن نؤكد أن التكتاف الصفي لا يأتي على حساب النجاحات والتحصيل العلمي والنجاح الشخصي، بل العكس. إذ أننا نجد علاقة وطيدة بين الجو العام في الصف وبين الانجازات والتحصيل في المواضيع التعليمية. على ضوء ما قيل سابقاً، فإننا نعي أن عملية التكتاف والتكتل في الصف وخلق جو ايجابي هي مهمة طويلة الأمد والتي من المهم أن تعطى اهتماماً وأن نهالجها على مدار العام. اليكم بعض الأدوات من أجل خلق تكتاف وتكتل في الصف، مع التأكيد أن هذه الأدوات هي أدوات للأمد الطويل.

أربع أدوات لصف متكاتف

#### 1. كأس الصداقة والمودة

هو عبارة عن كأس متنقل، ينتقل داخل الصف كل اسبوع. الطالب الذي قام بأعمال بهدف تشجيع وتقوية الصداقة والتكتاف في الصف فإنه يحصل على الكأس. وهكذا، وعلى مدار الوقت، فإننا نستطيع أن نؤكد على أهمية العمل من أجل الآخرين ومن أجل الصف.

في بداية الأسبوع نعلن عن مسابقة يحصل فيها الفائز على كأس الصداقة والمودة. الفائز هو الطالب أو الطالبة الذي عمل أو عملت أموراً أكثر خلال الأسبوع من أجل تشجيع وتقوية أو اصر الصداقة في الصف. بإمكاننا أن نقرر بأنفسنا من هو الفائز أو أن نجري تصويتاً (يفضل تصويت مجهول) كل أسبوع بين أفراد الصف.

من المفضل أن نحدد مسبقاً ومع الطلاب ما المقصود بالعمل الودي وما هو العمل أو التصرف أو السلوك الذي يشجع الصداقة والمودة. نوصي أيضاً أن نقوم بتحضير كأس حقيقية ينتقل أسبوعياً لطلال أو طالبة مختلفين. بالإمكان عقد مراسيم لمنح الكأس بحيث ينتقل الكأس من طالب لآخر. بالمقابل، من المهم أن نقوم بذكر الأعمال التي قام بها الطالب والتي أهلتها للحصول على لكأس. من المهم أن

تقوم بمدحه والثناء عليه وعلى أعماله من أجل تنويع هذه الأعمال الإيجابية في الصف ومن أجل تشجيع باقي الصف على الاحتذاء به.

## 2. أرسم لي، أرسم لك

هي أداة رسم على مراحل مستمرة والتي تشكل خلق عمل مشترك بواسطة الطلاب المشاركين. هذه الأداة تشجع القيم مثل مراعاة الآخرين ومراعاة مشاعرهم، قبول الآخر واسلوبه المتميز، كل هذه من خلال تجربة ممتعة ومثمرة. نقوم بتوزيع ورقة فارغة، على خلفية كل ورقة نسجل رقماً. يبدأ كل طالب بالرسم ما يريده بحرية تامة وخلال عدة دقائق، في مرحلة معينة نطلب من الطلاب التوقف وتمير الورقة لطالب آخر يجلس بجانبه. وهكذا. وعلى هذه المنوال تستمر بنقل الورقة بين طلاب الصف حتى آخر ورقة وعودة الورقة الى صاحبها الأصلي. ( بالإمكان فحص ذلك بواسطة الأرقام التي خلف الورقة).

عند الانتهاء من الرسم، بالإمكان توحيد الرسومات برسمة واحدة كبيرة أو عن طريق عرض الرسومات بصورة فردية.

بالإمكان أيضاً إعطاء كل طالب رسمته الخاصة به لكي يتمعن بها بصورة شخصية.

## 3. معرضنا

بإمكان معرض صفي أن يخدم أهدافاً متنوعة: تكاتف الطلاب والصف والبحث والتعلم، التعرف على مجالات اهتمام لدى الطلاب، تلخيص موضوع تعليمي، توسيع آفاق طلاب.... الأخ. حتى نقوم باستعمال المعرض كأداة للتكاتف والتكتل، علينا أن نختار موضوعاً يجذب أكبر عدد من الطلاب في الصف، موضوع يشجع الابداع والحدثة وأن يكون أصلياً لم يتطرق اليه الطلاب بالسابق، موضوعاً ممتعاً ووسيلة لتوحيد الطلاب.

اليكم بعض الأفكار لمواضيع التي من الممكن أن تجعل المعرض عاملاً للتكاتف والتكتل:

أ. معرض هوايات

ب. معرض شخصيات يحبها الطلاب

ت. معرض مأكولات يحبها الطلاب.

ث. معرض ألعاب

ج. معرض حيوانات أليفة

ح. معرض لمواضيع تهتم الطلاب

بالإمكان تحضير المعرض معاً في الصف أو أن نطلب من الطلاب الالتقاء في ساعات ما بعد الظهر،  
بالإمكان أن نجعل الطلاب يقيمون النتوجات في المعرض، كما بالإمكان دعوة الأهل لمشاهدة  
المعرض، بالإمكان تصوير المنتوجات وعرضها في موقع مشترك للصف.

#### 4. رحلة العمر

ان التعاون هو أحد العوامل المهمة في الصف المتكامل المتكاتف الذي يسوده جو جميل. الرحلة هي  
أكثر الأمور الممتعة التي بإمكانها بث روح التعاون بين أفراد الصف الواحد. أن الفعاليات الكامنة  
بالرحلة والخروج عن الروتين اليومي بإمكانها مساعدة الطلاب على التكاتف وعلى التكتل والتعرف  
على بعضهم البعض. إن الهدف الرئيسي وهو الرحلة، كفيل بتحقيق هذه الأهداف المرجوة.

أولاً، نتفق مع الصف بأننا سوف نقوم بتحضير بلوزة أو قميص للرحلة والتي ستقوم بتوزيعها عند  
نهاية الرحلة. من الأمور التحضيرية قبل بداية الرحلة، نطلب من الطلاب بأن يصمموا القميص ( )  
بالإمكان إجراء ميازة بين الطلاب الراغبين بتصميم القميص). بالإمكان أن نختار معاً موقع الرحلة،  
طول الرحلة وكل ما يتعلق بها مثل موضوع الأكل والفعاليات التي يرغب الطلاب بها.

بالإمكان أيضاً أن نحدد أهداف معينة للرحلة، مثل تحديد الوقت للفعاليات ومساعدة المستعصيين من  
السير، حل أسئلة معلوماتية والتعارف خلال المشي وأي مهمات جماعية التي ممكن دمجها بالمشي.

عند نهاية الرحلة، نقوم بتوزيع القميص بمراسيم صافية، خلال هذه المراسم نعرض أمام الطلاب الانجازات الجماعية التي نفذوها.

بالامكان أيضاً عرض صور من الرحلة قام الطلاب بتصويرها.

في الملخص، عندما نعمل جاهداً من سبيل انشاء علاقات اجتماعية طيبة بين الطلاب، فإننا نربح صفاً متعاوناً يشعر به الطلاب بالارتياح وهكذا فإنهم يحصلون على علامات وتحصيل أعلى. والأهم من ذلك أنهم يحصلون على صداقات تدوم العمر كله.

أ. أيمن جبارة